رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير البيضاوي – سورة البقرة]93[تفسير الآيات من الآية 811 إلى الآية 421

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين حياكم الله ايها الاخوة الكرام في هذا اللقاء الثامن والاربعين من لقاءات التعليق على تفسير الامام عبد الله ابن عمر البيظاوي الشافعي رحمه الله تعالى - 00:00:00

واليوم هو الاحد الثالث والعشرون من شهر محرم من عام الف واربع مئة وستة وثلاثين للهجرة وكنا وقفنا في اللقاء الماضي آآ في التعليق على قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله - 00:01:20

او تأتينا اية اه نبدأ على بركة الله يا صالح بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين - 00:01:34

قال الامام البيضاوي رحمه الله في قول الله تعالى قال الذين لا يعلمون اي جهلة المشركين او المتجاهلون من اهل الكتاب وقوله لولا يكلمنا الله هلا يكلمنا الله كما يكلم الملائكة او يوحي الينا بأنك رسوله - 00:01:53

قوله او تأتينا اية حجة على صدقك. والاول استكبار والثاني جحود. لان ما اتاهم ايات الله استهانة به وعنادا قوله كذلك قال الذين من قبلهم من الامم الماضية. مثل قولهم فقالوا ارنا الله جهره - 00:02:12

قوله هل يستطيع ان ينزل علينا هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء تشابهت قلوبهم قلوب هؤلاء من قبلهم في العمى والعناد. وقرأ بتشتيد الشين قوله قد بينا الايات لقوم يوقنون اي يطلبون اليقين او يوقنون الحقائق لا يعتريهم شبه ولا عناد - 00:02:29

فيه اشارة الى انهم ما قالوا ذلك لخفائف الايات او لطلب مزيد اليقين. وانما قالوه عتوا وعنادا نعم اه هذه الايات ايها الاخوة والاخوات هي امتداد للحديث والجدال مع بني اسرائيل وخصوصا اليهود بالذات - 00:02:51

الذين كانوا في المدينة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة والحديث ممتد معهم من اول السورة تقريبا اه وهذا يعني يؤكد ما قلناه في بداية حديثنا عن سورة البقرة ومقاصد السورة - 00:03:08

من ان سورة البقرة جاءت اه تفصيلا لما اجمل في سورة الفاتحة في قوله سبحانه وتعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال المفسرون ان المغضوب عليهم هنا هم اليهود ومن اه نهج نهجهم - 00:03:23

جاءت سورة البقرة تفصيلا لحال هؤلاء المغضوب عليهم وهم هؤلاء اليهود في عقوقهم واستكبارهم وتلكؤهم وتكذيبهم لنبيهم صلى الله عليه وسلم موسى. ولانبيائهم الذين جاءوا بعده. ثم للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:42

الى الحديث ما زال متصلا في الجدال مع هؤلاء جدالا عقليا وجدالا مبنيا على البراهين. وفي هذا تعليم للنبي صلى الله عليه وسلم وتعليم لامته من بعده كيف يجادلون هؤلاء المكذبين؟ وكيف يردون عليهم بالحجج والبراهين - 00:03:57

وتلاحظون في كثير من الردود التي في مرت معنا انها مصدرة بقوله قل وهذا ما سميناه اسلوب التلقين الالهي للنبي صلى الله عليه وسلم يعني كأن الله سبحانه وتعالى يلقن النبي صلى الله عليه وسلم الحجة التي - 00:04:15

بها عليهم اذا قالوا كذا قل كذا قل كذا وهذا من اعظم مقاصد التعبير بهذا الاسلوب وهو اسلوب قل هنا الذي جاء خطابا للنبي

صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم هو الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم الدفاع عن القرآن الكريم الاحتجاج على صدق نبوة النبي - 00:04:33

صلى الله عليه وسلم وغيرها من المقاصد هنا قال الله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا اية وقال الذين لا يعلمون المفسرون يقولون الذين لا يعلمون - 00:04:53

يحتمل ان يكون المقصود بها جهلة هؤلاء جهلة اهل الكتاب من اليهود والنصارى وغيرهم لان الحديث معهم وهذا التفسير يؤيده السياق وقد مر معنا تذكرون في المحاضرة الماظية ربما في قوله سبحانه وتعالى ومن اظلم ممن - 00:05:10

منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين بعض المفسرين حملها على العموم انها تدخل فيها كل من منع مساجد الله ان - 00:05:30

يذكر فيها اسمه ويدخل تحت هذه الاية والرازي له رأي في تفسير هذه الاية ذكره في في تفسيره وقال ان نظم الايات وسياق الحديث يرجح ان المقصود بها اهل الكتاب بالذات من اليهود - 00:05:49

خصوصا لان الحديث السابق على هذه الاية حديث عنهم والحديث اللاحق حديث عنه فلماذا نخرج هذه الاية من السياق فنقول ان المقصود بها العموم وانه يدخل فيها المشركين الذين يمنعون الناس من الصلاة في الكعبة - 00:06:11

ويدخل فيها اليهود الذين كانوا يعني يكيدون المكائد والمؤامرات حتى يمنعوا الناس من الصلاة في المسجد النبوي في المدينة وايضا كانوا يأجون او يؤزون المنافقين لبناء مسجد الضرار بجانب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لتفريق الصف - 00:06:29

قال الرازي ان نظم الايات وسياق الايات يرجح انها في في اليهود خاصة ولكن معظم المفسرين يرون انها يدخل فيها هؤلاء اليهود دخولا اوليا ولكنها عامة في كل من منع مساجد الله - 00:06:49

وهذا الاسلوب القرآني وهو التعميم في الخطاب والعلماء من المفسرين والاصوليين قعدوا قاعدة وهي هل العبرة بعموم اللفظ ام بخصوص السبب والراجح عند الجمهور ان العبرة بعموم اللفظ ما لم يدل دليل على التخصيص - 00:07:09

لان هذا هو الذي يتناسب مع التشريع الاسلامي باعتبار انه تشريع شامل لم يأتي لتشريع لافراد وانما جاء للتشريع الامة قل لي ويأتي صحيح انه يأتي التشريع ابتداء في حادثة خاصة - 00:07:32

ولكنه يدخل فيه كل الحوادث المماثلة التي ينطبق عليها الشرط. ولذلك معظم او كل آآ الحدود في الشرع الاسلامي كان نزولها خاصا مثل حد الظهار مثلا اه مثل كفارة الظهار عفوا مثل اه حد الحرابة القذف - 00:07:51

اه الجلد اه للزاني كلها نزلت في حوادث خاصة في اشخاص فلان ابن فلان ولكنه لم يقل احد من العلماء انها خاصة بهذا الرجل من المسلمين وانما هي فيه وفي من ينطبق عليه اه مثل ما وقع لهذا الرجل - 00:08:12

هنا في قوله سبحانه وتعالى وقال الذين لا يعلمون. هنا يقول البيضاوي اي جهلة المشركين او المتجاهلون من اهل الكتاب فهو يرجح لان هناك اقوال في هذه الاية ان المقصود وقال الذين لا يعلمون المقصود بها مشركو قريش - 00:08:34

الذين كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم ووصفهم سبحانه وتعالى بانهم لا يعلمون لانهم ليس لديهم كتاب وليس لديهم علم سابق كما لدى اليهود اما اهل الكتاب او اليهود فيقال لهم يا اهل الكتاب يا اهل الكتاب اشارة الى اقامة الحجة عليهم - 00:08:51

كونهم اهل الكتاب واهل علم وبالرغم من ذلك وبالرغم من علمهم فانهم يكذبون النبي صلى الله عليه وسلم قال او المتجاهلون من اهل الكتاب. يعني هذا الرأي او القول الاخر ان المقصود بها جهلة اهل الكتاب - 00:09:09

الذين يعني يعني يدخلون تحت هذا الخطاب. ولعل الاولى ان يقال وقال الذين لا يعلمون انه كل من ينطبق عليه هذا الوصف كما في قولنا ومن اظلم ممن منع مساجد الله - 00:09:23

يدخل تحتها جهلة المشركين ويدخل تحت جهلة اهل الكتاب ويدخل غيرهم ممن ينطبق عليه هذه الصفة قالوا ماذا قالوا؟ قالوا لولا يكلمنا الله او تأتينا اية يعني كأنهم يقولون يا محمد - 00:09:38

ما دام انك تدعي انك مرسل من الله لماذا لا يكلمنا الله مباشرة يثبت لنا او يؤكد لنا انك مرسل من عنده او تأتينا اية بمعنى حجة

وبرهان معجزة كما يسميها العلماء المتأخرون - 00:09:55
يسمونها معجزة وهي العلامة القوية او الدالة على صدق دعوة النبي الذي جاء بهذه الرسالة قالوا لولا يكلمنا الله لولا هنا هي للتحظير يعني هلأ كلمنا الله سبحانه وتعالى بدل ان - 00:10:16
اه تدعي دعوة ثم لا تجد عليها دليل لماذا لا يخاطبنا الله مباشرة لماذا يعني هل لا يكلمنا الله كما يكلم الملائكة او يوحي الينا بانك رسوله لاحظوا هم يعني يرون انه لماذا لا يوحى الينا جميعا نحن - 00:10:34
لانك رسول من عند الله الله سبحانه وتعالى جرت سنته في خلقه انه يختار سبحانه وتعالى رسلا فيوحي اليهم ولم يجري في سنة الله سبحانه وتعالى ان يأتي الوحي للجميع - 00:10:53
لان الاصطفاء او الرسالة هي اصطفاء واختيار من الله سبحانه وتعالى او تأتينا اية اي حجة على صدقك. قال البيضاوي والاول استكبار والثاني جحود يعني طلبهم لان يوحى اليهم جميعا هذا استكبار - 00:11:12
كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة الفرقان بعد ان عدد طلبات تعجيزية لهؤلاء المشركين قال لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا قال والثاني جحود يعني طلبهم اية تدل على صدقك - 00:11:32
هذا جحود للايات العظيمة التي آآ انزلها الله سبحانه وتعالى على النبي صلى الله عليه وسلم لان ما اتاهم ايات الله اهانة به وعنادا يعني كأنه يقول البيضاوي انهم استهانوا بهذه الايات التي نزلت عليك يا محمد - 00:11:50
وعاندوا واستكبروا وهذا القرآن الكريم تقدم معنا في يعني مرارا انه هو الحجة الكبرى والاية الكبرى والمعجزة الكبرى التي نزلت على الانبياء لم ينزل على نبي من الانبياء معجزة او اية - 00:12:06
القرآن الكريم ولذلك هي تعتبر اعظم المعجزات على الاطلاق القرآن الكريم الذي بين ايدي الناس اليوم فهو اعظم بيانا واعظم اعجازا من عصا موسى ومن الايات التي نزلت على موسى واعظم من ما كان يجري على يد عيسى ابن مريم - 00:12:26
واعظم مما يعني جعل اية للانبياء من ابراهيم وغيره عليهم الصلاة والسلام علما ان الله سبحانه وتعالى قد سمى العصا وعفوا سمى العصا نعم سماها الاية الكبرى كما في سورة النازعات - 00:12:49
قال اه فاراه الاية الكبرى فكذب وعصى لكنها تبقى معجزة حسية انقضت ولم يبقى عنها الا ما اخبرنا الله به فقط ولذلك العصا الان نحن نعرف انها كانت عصا في يد موسى عليه الصلاة والسلام - 00:13:05
وانه كان اذا القاها تحولت الى ثعبان والى حية كانت تلقف ما يأفكون لكن ليس لدينا الكثير من التفصيلات والتفصيلات الموجودة هي من الاسرائيليات لكن القرآن الكريم الذي بين ايدينا اليوم هو نفسه القرآن الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم - 00:13:27
ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم تفاءل بانه هو سيكون اكثر الانبياء تابعا يوم القيامة بالرغم من انه اخر الانبياء عليه الصلاة والسلام الا انه سيكون اكثر الانبياء اتباعا يوم القيامة - 00:13:48
علما ان امة محمد صلى الله عليه وسلم لا تساوي شيئا من حيث العدد مقارنة بالامم السابقة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما امتي في الامم الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود او العكس - 00:14:04
لكن لانه عليه الصلاة والسلام قد اوتي معجزة عقلية علمية مستمرة الحجة التي قامت على عتبة بن ربيعة نفس الحجة التي قامت علينا اليوم وبالتالي يتجدد الداخلون في في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وفي وفي دينه - 00:14:19
بتجدد اقتناعهم بهذه الحجج الموجودة في القرآن الكريم الذي بين ايدي الناس اليوم حتى الحجج التي نقرأها الان في مجادلة بني اسرائيل هي حجج عقلية نستفيد منها اليوم في مجادلة الملحدين ومجادلة المكذبين والمبطلين - 00:14:39
كما كان يستفيد منها النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام رضي الله عنهم والكلام هذا منذ الف واربع مئة زياد قال الله تعالى كذلك قال الذين من قبلهم تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء المكذبين الذين يكذبونك محمد - 00:14:56
مثلهم في هذا التكذيب وفي هذا المنطق الذي يردون به دعوتك قد تقدمت الامم السابقة قال من الامم الماضية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم وهذا يدل على انهم لانهم تشابهوا - 00:15:16

كما قال الله تشابهت قلوبهم وتشابهت حججهم وتكذيبهم ومنطقهم. منطق التفكير عند الطغاة واحد وعند المكذبين واحد ولذلك قال الله في سورة الذاريات تواصوا به كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر - 00:15:36
او مجنون قال الله اتواصوا به جا الجواب قال بل هم قوم طاغون هم لم يتواصوا به ولان وين هذا عن هذا من كل واحد في ديرة وكل واحد في مكان - 00:16:01
وفي قرون متفاوتة ولكن قال بل هم قوم طاغون يعني كأنهم لما تشابهوا في الطغيان تشابهت تشابهوا في التكذيب وفي الادلة وفي الاستدلالات البيضاوي هنا اراد ان يدلل من القرآن الكريم على قوله تعالى - 00:16:16
كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم مثل ماذا ذكر امثلة قال مثل قولهم ارنا الله جهره يعني هؤلاء الذين يكذبونك يا محمد ويطالبون بمعجزات ويطالبون بان يخاطبهم الله مباشرة - 00:16:35
او يرسل اليهم ملائكة سبق الذين سبقوهم من الامم المكذبة كانوا يقولون مثل قولهم. فقال بني اسرائيل لموسى عليه الصلاة والسلام ارنا الله جهرة يعني مباشرة عيانا في النهار نراه باعيننا - 00:16:53
متجاهلين بانه لا يمكن هذا. حتى موسى عليه الصلاة والسلام لما اراد ان يرى الله قال ربي ارني انظر اليك قال لن تراني مستحيل يستطيع البشر ان يروا الله سبحانه وتعالى - 00:17:12
الدنيا لانه تركيبة الانسان وخلقة الانسان لا تتحمل ان ترى الله سبحانه قال لن تراني ولكن خطيب لخاطر موسى عليه الصلاة والسلام ولكن انظر الى الجبل كان جبلا عظيما من جبال اه - 00:17:30
الطور التي يعني كان قريبا من موسى انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني، فلما تجلى يعني ربه للجبل جعله دكا الجبل نفسه لم يتحمل رؤية الله سبحانه وتعالى - 00:17:47
بعظمته وجلاله سبحان الله هذا مثال ايضا قال قال البيضاوي هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء اي ايضا قد قال قوم عيسى لعيسى عليه الصلاة والسلام مثل هذا - 00:18:03
فقالوا له هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء اشارة الى انهم قالوا مثل هذا القول القبيح الذي يعني فيه نوع من التعجيز او نوع من اه يعني المكابرة - 00:18:21
قال الله سبحانه وتعالى تشابهت قلوبهم يعني قلوب هؤلاء ومن قبلهم تشابهت في العمى تشابهت في العناد البيضاوي وقرأ بتشديد الشين يعني تشابهت قلوبهم تشابهت قلوبهم وهذه قراءة من القراءات الشاذة. قرأ بها ابن ابي اسحاق - 00:18:35
وقرأ بها ابن حيوة وهم من اصحاب القراءات آآ الشاذة التي زادت عن العشر وابو عمرو الداني رد هذه القراءة الشاذة من حيث اللغة. وقال انه لا يصح هذا الادغام - 00:19:01
في الفعل المضارع اما في الفعل الماضي فانه لا يصح ان تقول تشابهت قلوبهم وانما تقول تشابه قلوبهم اي تتشابه قلوبهم وليس بمعنى تشابه في الماضي قال الله سبحانه وتعالى قد بينا الايات لقوم يوقنون - 00:19:15
اي يطلبون اليقين او يوقنون الحقائق لا يعتريهم شبهة ولا عناد وفيه اشارة يقول البيضاوي الى انهم ما قالوا ذلك لخفاء في الايات او لطلب مزيد اليقين. وانما قالوه عتوا وعنادا - 00:19:38
وقد سبق ان قلنا ان اليقين في اللغة هو الثبات والاستقرار مأخوذ من يقن الماء اذا استقر في بطون الاودية وفي الحياظ يقول العرب يقن الماء يعني استقر في هذه المواطن - 00:19:54
وكأن الطمأنينة التي تدخل في قلب الانسان المؤمن تشبه الماء اذا استقر في هذه المواضع واطمأن فيها قال الله سبحانه وتعالى قد بينا الايات لقوم يوقنون اشارة الى ان هؤلاء المؤمنين الموقنين - 00:20:09
هم الذين وصلت اليهم الرسالة واقتنعوا بهذه الحجج وفهموا هذه المعجزات اما هؤلاء المكذبين المذبذبين فانه لا ينفع معهم حجة ولا يقنعهم دليل وهم يقولون لولا يكلمنا الله وتأتينا اية. والقرآن الكريم مليء بتعجيزات الامم المكذبة - 00:20:27
سواء من قريش او من الامم السابقة ايوة يا عم صالح قال تعالى انا ارسلناك بالحق متلبسا مؤيدا به قوله ونذيرا فلا عليك ان اصروا

وكابروا قوله ولا تسألوا عن اصحاب الجحيم - 00:20:50
ما لهم لم يؤمنوا بعد ان بلغت. وقرأ نافع ويعقوب لا تسأل على انه نهي للرسول صلى الله عليه وسلم عن السؤال عن حال ابويه او تعظيم لعقوبة الكفار كانها لفظاعتها لا يقدر ان يخبر عنها - 00:21:10
او السامع لا يصبر على استماع خبرها فنهاه عن السؤال. والجحيم المتأجج من النار نعم ايضا هذه الاية تعقيب من الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا. يا محمد - 00:21:24
ارسلناك بالحق يعني رسالتك حق وآآ ما جئت به حق ودعوتك حق واستدلالاتك حق وكأن الحق هو متلبس بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم في جميع احواله عليه الصلاة والسلام. وهذه شهادة عظيمة من الله سبحانه وتعالى - 00:21:39
للنبي صلى الله عليه وسلم فيها تثبيت له وتطمين لقلبه انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا لاحظوا فيها اولا في التعبير بقوله ان وهذا التعبير من الله سبحانه وتعالى بصيغة الجمع - 00:21:57
لتعظيم ذاته سبحانه وتعالى وهذه من الشبهات التي قد يثيرها بعض من يطعن في القرآن الكريم ويقول انكم تدعون التوحيد وهناك خطابات في القرآن الكريم بصيغة الجمع انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - 00:22:13
ان ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا. انا وهذا جمع كيف تقولون ان الله واحد يقال هذا اسلوب من اساليب العرب انه اذا اراد ملك او اراد العظيم ان يعظم نفسه فيعبر عن نفسه بصيغة الجمع - 00:22:31
قديما وحديثا ولذلك حتى الان في الخطابات الملكية ما يقول الملك اه انا فلان وانما يقول نحن فلان العرب على هذا المنوال ان الله سبحانه وتعالى تعظيما لنفسه فانه يقول ان - 00:22:46
والمقصود بها الله سبحانه وتعالى. واحد لا شريك له انا ارسلناك لكن لاحظوا هنا في قوله انا ارسلناك عظم الله نفسه في هذه الموضع اشارة الى عظمة الرسالة التي ارسل - 00:23:07
نبيه صلى الله عليه وسلم بها وايضا فيها تطمين للنبي صلى الله عليه وسلم اي انني انا الله سبحانه وتعالى العظيم الجليل انا الذي ارسلتك فلا يضرك كيد هؤلاء العبيد - 00:23:22
وقال ان ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا بشيرا من البشارة وفيها اشارة الى وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم انه يبشر نبشر المؤمنين به برحمة الله ورضوانه وجناته وآآ النصر والتمكين في الدنيا - 00:23:39
ونذيرا اي منذرا ومخوفا بعذاب الله سبحانه وتعالى. فهذان جناحان للدعوة البشارة والنذارة والقرآن الكريم مليء بها البشارة في القرآن الكريم موضوع جميل يستحق ان يبحث والنذارة. البشارة والنذارة وكيف يعني الموازنة بينهما في القرآن الكريم والسياقات التي وردت فيها البشارة والنذارة - 00:23:58
متى قدمت البشارة على النذارة في بعض المواضع والعكس نذيرا اه ومبشرا قال البيضاوي بشيرا ونذيرا فلا عليك ان اصروا وكابروا لاحظوا هنا المفسر احيانا لا يفسر الاية او لا يفسر اللفظة وانما يذكر لازمها - 00:24:20
فمثلا هنا بشيرا ونذيرا لم لم يذكر البيضاوي ما معنى بشير وانه من البشارة ولم يذكر معنى نذيرا وانه من النذار والتخويف وانما قال فلا عليك ان اصروا وكابروا كأن فيها اشارة لتطمين النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:39
نحن ارسلناك بشيرا ونذيرا فلا تأبه بهم ولو كابروا وانكروا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم. اي يا محمد لا تسألوا عن اصحاب الجحيم تسأل عنهم لماذا؟ يعني تسأل عنهم لماذا لم يؤمنوا بك - 00:24:56
اشارة الى ان وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم هي البلاغ فقط اما ما سوى ذلك كونهم يستجيبون او لا يستجيبون لست مكلفا بذلك وهذا يعني من تخفيف الله سبحانه وتعالى على المرسلين وعلى الدعاة - 00:25:15
يعني تخيل ان الله سبحانه وتعالى يكلف يحاسب الانبياء على عدد الذين استجابوا ويعاقبهم على عدد الذين لم يستجيبوا. هذا فيه مشقة عظيمة على الانبياء وكذلك على الدعاء وانما الله سبحانه وتعالى قال ما على الرسول الا البلاغ - 00:25:32
ان على الرسول الا البلاء قال ولا تسأل عن اصحاب الجحيم وقرأ نافع ويعقوب لا تسأل على انه نهي للرسول صلى الله عليه وسلم عن

السؤال عن حال ابويه يعني في قراءة قرأها نافع قارئ اهل المدينة - 00:25:52
ويعقوب الحضرمي ولا تسأل عن اصحاب الجحيم. نهي للنبي صلى الله عليه وسلم ان يسأل عن احوال اهل الجحيم يعني اه شافعا فيهم او معترظا على مصيرهم او نحو ذلك - 00:26:12
او كما ذكر بعض المفسرين السؤال عن حال ابويه هل هما في الجنة ام في النار؟ باعتبار انهما قد ماتا قبل الدعوة قال البيضاوي او تعظيم لعقوبة الكفار كأنها لفظاعتها لا يقدر ان يخبر عنها - 00:26:30
او السامع لا يصبر على استماع خبرها فنهاه عن السؤال. لاحظوا البيضاوي هنا في توجيه للقراءات البيضاوي هنا ذكر القراءة الاخرى القراءة السبعية التي آآ فسر عليها قال ولا تسأل يا محمد عن اصحاب الجحيم - 00:26:49
فلا يكن في صدرك حرج منهم. لم تسأل عن مصيرهم ما دام انك قد بلغت واديت الامانة وبلغت الرسالة فلا تسأل عن مصيره القراءة الاخرى قراءة نافع ويعقوب. ولا تسأل عن اصحاب الجحيم. نهي للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:07
طيب المفسر البيضاوي هنا وغيره من المفسرين يحرصون على ان يوجهوا كل قراءة والمقصود بتوجيه القراءة البيان المعنى الذي تدل عليه كل قراءة واذا قلنا ولا تسألوا عن اصحاب الجحيم يا محمد - 00:27:23
ولا يكون في صدرك حرج والقراءة الثانية ولا تسأل عن اصحاب الجحيم نهي لا تسأل عن اصحاب الجحيم لماذا ذكر علل ثلاث البيظاوي قال اما نهي للنبي عن السؤال عن حال ابويه - 00:27:38
هل هما في الجنة او النار او تعظيم لعقوبة الكفار كانها لفظاعتها لا يقدر ان يخبر عنها يعني كأن معنى الاية ولا تسأل عن اصحاب الجحيم يعني كأن معنى الاية - 00:27:55
انهم في عذاب عظيم لا تسأل عنه بس لانك اذا اردت ان تخبر مثلا عن آآ مثلا صالح يكون في وظيفة مرموقة فيقال لا تسأل عن حاله يعني لكمال سعادته وكمال اه يعني - 00:28:12
السعادة التي هو فيها في هذه الوظيفة. لا تسأل عن حالك فالنهي هنا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم لفظاعة العذاب الذي هم فيه وشدته قال البيضاوي هنا او السامع لا يصبر على استماع خبرها - 00:28:31
لانه يقول لا تسأل عن اصحاب الجحيم لاننا لو اخبرناك عن حالهم لهالك الامر هولا شديدا لاحظت البيضاوي كيف يوجه القراءات هذا يعني منهج جميل يعني يعتبر من مزايا تفسير البيضاوي هو عنايته بتوجيه القراءات وخاصة القراءات المتواترة - 00:28:46
والقراءات الشاذة ايضا هو يوجهها كذلك قال والجحيم المتأجج من النار ولا تسأل ولا تسأل عن اصحاب الجحيم. الجحيم قال هو المتأجج من النار قال جحمت النار يعني اذا اشتد - 00:29:05
يعني لهبها ويعني اكلها بعضها بعضا اقرأ يا شيخ الله اليك قال تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم مبالغة في اقناط الرسول صلى الله عليه وسلم من اسلامهم - 00:29:23
انهم اذا لم يرضوا عنه حتى يتبع ملتهم فكيف يتبعون ملته ولعلهم قالوا مثل ذلك فحكى الله عنهم ولذلك قال قل تعليما للجواب قوله قل ان هدى الله هو الهدى اي هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى الى الحق - 00:29:41
لا ما تدعونا اليه وقوله ولئن اتبعت اهواءهم اراءهم الزائفة والملة ما شرعه الله تعالى لعباده على لسان انبيائه من من امللت الكتاب اذا امليته والهوى رأي يتبع الشهوة بعد الذي جاءك من العلم اي الوحي او الدين المعلوم صحته - 00:29:58
وقوله ما لك من الله من ولي ولا نصيب يدفع عنك عقابه وهو جواب لئن نعم جميل يعني هذي تعتبر من القواعد قواعد القرآن الكريم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. نقطة - 00:30:20
هذه قاعدة مطردة ان اليهود والنصارى لا يمكن ان يرضوا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن دينه الا اذا ارتد عن دينه واتبع ملته اشارة الى شدة بغضهم وانكارهم وتكذيبهم لهذا الدين - 00:30:37
فالخطاب هنا للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قال البيضاوي مبالغة في اقناط الرسول صلى الله عليه وسلم من اسلامه - 00:30:57

المقصود بهم يعني اسلام الجميع والا فقد اسلم عدد كبير من هؤلاء ومن هؤلاء فانهم اذا لم يرظوا عنه حتى يتبع ملتهم فكيف يتبعون ملته وقال البيضاوي ولعلهم قالوا مثل ذلك فحكى الله عنهم. يعني كأنهم قالوا - 00:31:12
اه هل تريد يا محمد ان ترضى ان نرضى عنك ونحبك اتبع ملتنا الله حكى عنهم هذا ولذلك قال في الجواب قل ان هدى الله هو الهدى. وهذا ايضا كما قلت لكم في - 00:31:32
التلقين للنبي صلى الله عليه وسلم الحجج التي يرد بها على هؤلاء اليهود قال تعليما للجواب قل ان هدى الله هو الهدى اي هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى الى الحق. لا ما تدعون اليه من اليهودية او النصرانية المحرفة - 00:31:48
ولئن اتبعت اهواءهم قال المقصود بالاهواء هنا ارائهم الباطلة والزائفة ثم قال البيضاوي والملة ما شرعه الله تعالى لعباده على لسان انبيائه من امللت الكتاب اذا امليته لقوله هنا حتى تتبع ملتهم الملة - 00:32:06
هي شرعه الله سبحانه وتعالى من الشرائع هذي تسمى ملة ولذلك تجدون اه تعبير في القرآن الكريم الشريعة والملة والدين يعبر بها عن ما نزلت به الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الوحي - 00:32:29
ويفرق العلماء بينها فيقولون ان الشريعة والملة هي ما شرعه الله سبحانه وتعالى من والعبادات تسمى ملة واما الدين فهو ما يتبعه ويفعله الناس استجابة لامر الله سبحانه وتعالى يسمى دينا - 00:32:53
لانهم لما تدينوا به واستمروا عليه اصبح عادة ودينا. لان الدين في اللغة هو العادة المستمرة اه كما قال صاحب النونية اللي هو المثقب المثقف العبدي الشاعر في قصيدته الجميلة - 00:33:17
يقول فيها يقول اه قول يا فاطمة قبل بينك متعيني. قصيدة من اجمل قصائد الادب الجاهلي ومنعك ما سألتك ان تبيني فلا تعدي مواعيد كاذبات تمر بها رياح الصيف دوني - 00:33:40
فاني لو تخالفني شمالي خلافك ما وصلت بها يميني اذا لقطعتها ولقلت بيني كذلك اجتوي من يجتويني يقول فيها يصف الناقة ناقته التي يرتحلها في الى عمر ومن عمرو اتتني اخي النجدات والحلم الرصين - 00:33:58
فاما ان تكون اخي بحق فاعرف منك غثي من سميني والا فاضطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني. ثم يقول اذا ما قمت ارحلها بليل تأوهوا اهة الرجل الحزين تقول اذا درأت لها اهذا دينه ابدا وديني - 00:34:20
وكل الدهر حل وارتحال اما تبقي علي وما تقيني الشاهد قوله اهذا دينه ابدا وديني؟ يعني هذي عادتي المستمرة وهو يعني القتب هذا رايح جاي رايح جاي ما ما في راحة يعني - 00:34:42
فهذا دينه ابدا ودينه. فالدين هو العادة المستمرة فسمي الدين دينا لان الناس يستمرون عليه حتى يصبح دينا يعني مستمرا. طيب البيضاوي هنا يقول والملة ما شرعه الله تعالى لعباده على لسان - 00:34:59
انبياء مأخوذ من امللت الكتاب اذا امليته يعني كانه لانه دائما الانبياء عليهم الصلاة والسلام ينزلون بكتب او يعني يرسلون بكتب وشرائع قال والهوى رأي يتبع الشهوة ولئن اتبعت اهواءهم. ولاحظوا في هذا التعبير - 00:35:17
تعبير في غاية الدقة لان الذين يتبعون الباطل ويعارضون دعوات الانبياء والرسل في حقيقة الامر انما يتبعون اهواء ولا يتبعون مذاهب او يتبعون حجج او يتبعون ادلة يتبعون اهواء والاهواء جمع هواء - 00:35:42
والهوا كما يقول البيضاوي هو الرأي الذي يكون اتباعا للشهوة قهوة حب الدنيا او اي شهوة من الشهوات ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله قال بعد الذي جاءك من العلم اي الوحي او الدين المعلوم صحته - 00:36:07
الله سبحانه وتعالى سمى الوحي علما ولذلك كان الامام احمد بن حنبل رحمه الله يستدل بهذه الاية على تكفير من يقول بخلق القرآن فقير له يعني كيف يكفر من يقول بخلق القرآن قال باية في كتاب الله. لان الله سبحانه وتعالى قال من بعد ما جاءك من العلم - 00:36:32
والعلم هو القرآن له صفة من صفات الله سبحانه وتعالى من قال انها مخلوقة فقد كفر قال ما لك من الله من ولي ولا نصير يعني يدفع عنك عقابه ويدافع عنك اي لو اتبعت يا محمد اهواء هؤلاء المكذبين والمشركين سواء من المشركين قريش او من اهل الكتاب من

اليهود او النصارى - 00:36:55
ما لك من الله من ولي ولا نصير قد تقدم معنا الفرق بين الولي والنصير ان الولي والقريب مأخوذ من الولي وهو التتابع والنصير هو الذي يدافع عنك ويحميك الفرق بينهما ان الولي قد لا ينصرك - 00:37:19
والنصير الذي ينصرك قد لا يكون قريبا لك هذا الفرق بين الولي والنصير لذلك تأتي في القرآن الكريم كثيرا وليا ولا نصير طيب تفضل قال تعالى الذين اتيناهم الكتاب يريد به مؤمني اهل الكتاب - 00:37:39
وقولك يتلونه حق تلاوته بمراعاة اللفظ عن التحريف والتدبر في معناه والعمل بمقتضاه. وهو حال مقدرة والخبر ما بعده او خبر على ان المراد بالموصول مؤمن اهل الكتاب قوله اولئك يؤمنون به بكتابهم دون المحرفين - 00:37:58
وقوله ومن يكفر به التحريف والكفر بما يصدقه وقوله فاولئك هم الخاسرون حيث اشتروا الكفر بالايمان نعم ايضا هذه اية تعقيبية فيها اشارة الى فضل المؤمنين المستجيبين لامر الله سبحانه وتعالى سواء كانوا من اهل الكتاب الذين اسلموا - 00:38:17
او كانوا من المشركين الذين اسلموا قال الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته البيضاوي هنا يقول يريد به مؤمني اهل الكتاب المقصود بهم الذين اتيناهم الكتاب اي الذين اتيناهم الكتاب ثم امنوا بك يا محمد - 00:38:37
فهؤلاء يتلونه حق تلاوته وقتادة بن دعامة السدوسي رحمه الله وهو من كبار ائمة المفسرين من التابعين. يقول المقصود بهذه الاية الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم اشارة منه الى انهم يدخلون في هذه الاية. لانهم هم ممن يتلو القرآن الكريم حق تلاوته - 00:38:56
بمعنى انهم يتبعون ما جاء فيه حق الاتباع ثم البيظاوي قال يتلونه حق تلاوته فسرها بتفسير جامع يجمع الثلاثة اقوال التي ذكرها المفسرون بان يتلونه حق تلاوته تحتمل يتبعونه حق اتباعه - 00:39:16
يعملون به حق العمل. يقرأونه حق القراءة لان التلاوة تشتمل على هذه كلها. يقال كما مر معنا واتبعوا ما تتلوا الشياطين التلاوة يطلق يراد بها العمل يتلونه حق تلاوته يعني يعملون به حقا - 00:39:33
العمل تأتي بمعنى يتدبرونه يتلونه حق تلاوة بمعنى يتدبرونه ثم اذا تدبروه عملوا به ولذلك القرطبي لما اه ذكر التفسير قال يتلونه حق تلاوته يعني يقرأونه حق قراءته قال هذا بعيد - 00:39:58
الا اذا كان المقصود انهم اذا قرأوه حق قراءته يتدبروه فعملوا به فاصبحت المقدمة وهي القراءة الصحيحة الجيدة للكتاب آآ مقدمة للعمل والفعل طيب قال البيضاوي هنا يتلونه حق تلاوته بمراعاة اللفظ عن التحريف - 00:40:17
يعني التجويد وهذا يعني لا يكاد يكون الا في القرآن الكريم ولا شك ان قراءة القرآن الكريم كما انزل غاية من غايات النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر فضل - 00:40:41
تلاوة القرآن الكريم كما انزل وكان يعني يرشد الصحابة الكرام رضي الله عنهم الى تعلم تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة من اه ابي بن كعب ومن عبد الله بن مسعود - 00:40:58
وكان يقول من اراد ان يقرأ القرآن غظا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الهدلي دل هذا على ان تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة مجودة غاية من الغايات - 00:41:15
والمقاصد التي امرا امر بها المسلم امر بها الشرع ولذلك من الخطأ التهوين من شأن تلاوة القرآن الكريم وتعلم تجويده بحجة ان الاولى هو التدبر يقال هذه مقدمة لابد منها - 00:41:35
وهذا امر مشاهد بالتجربة وانت تستمع الى تلاوة القارئ يرحمك الله يا شيخ وانت تستمع الى تلاوة القارئ الذي يقرأ قراءة صحيحة مجودة وتستمع الى قراءة القارئ الذي لا يحسن التجويد - 00:41:55
تجد فرقا تجد انك تفهم وتتدبر القرآن وراء المجيد اكثر من وراء من من قراءة اللاحن الذي يكثر من اللحن النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر ان الذي يقرأ القرآن - 00:42:10
وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة اشارة الى فضله وحثا على تعلمه قال البيضاوي هنا بمراعاة اللفظ عن التحريف هذه القراءة

الصحيحة والتدبر في معناه وهذه المرتبة الثانية والعملي بمقتضاه - 00:42:26
العمل بمقتضاه في الحقيقة هو التفسير الذي عليه اكثر المفسرين. بمعنى يتلونه حق تلاوته اي يعملون به حق العمل ومنهم من قال يقرأونه حق القراءة قال وهو حال مقدرة والخبر ما بعده - 00:42:49
او خبر على ان المراد بالموصول مؤمنو اهل الكتاب يعني هذا اعراب من البيضاوي رحمه الله لجملة الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال هذه حال يعني كأن الله سبحانه وتعالى يحكي حال هؤلاء الذين امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب انها كذا وكذا انهم - 00:43:05
يعني يتلون القرآن حق تلاوته قال اولئك يؤمنون به اي يؤمنون بكتابهم الذي انزل اليهم وهذا يعني يؤيد ان المقصود بهم مؤمني اهل الكتاب لان الذين امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم من اليهود - 00:43:25
هم هم الذين امنوا ايضا بكتابه بان التوراة التي انزلت على موسى عليه الصلاة والسلام تبشر بالنبي صلى الله عليه وسلم وتدعو وتأمر الى الايمان بمحمد ولذلك الذين اليهود المؤمنون - 00:43:41
بموسى بالظرورة يجب عليهم ان يؤمنوا بمحمد عليه الصلاة بل ان من كمال ايمانهم بموسى اتباعهم لمحمد صلى الله عليه وسلم ولذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان من امته من يؤتى اجره مرتين - 00:43:59
وذكر منهم ورجل امن بنبيه وامن به من امن بنبيه موسى وامن به او امن بعيسى وامن به فانه يؤتى اجره مرتين. اجره على ايمانه بنبيه الاول واجره على ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:44:20
وهذا كله من الحث والتشجيع لهؤلاء اتباع الديانات السابقة على اتباع محمد صلى الله عليه وسلم. قال اولئك يؤمنون به يعني كأن هؤلاء الذين اتبعوك محمد هم الذين امنوا بكتابهم - 00:44:39
فقط اما الذين كذبوك من الذين يدعون انهم يهود ونصارى فهؤلاء لم يؤمنوا حتى بموسى وعيسى قال ومن يكفر به اي بالتحريف والكفر بما يصدقه فاولئك هم الخاسرون حيث اشتروا الكفر بالايمان - 00:44:53
طبعا هذي واظحة وكما تلاحظون ايها الاخوة بعظ الايات واظحة في تفسيرها ومعناها ولذلك حتى المفسرون ربما لا يتعرظون لتفسير ولذلك ذكر الامام ابن الجوزي رحمه الله في مقدمة تفسيره زاد المسير - 00:45:11
وقال وما لم تجد له تفسيرا يعني معنى كلامه ما لم تجد له تفسيرا في كتابي هذا فلا يخلو من امرين اما ان يكون تقدم بيانه في موضع سبق او انه من الواضح الظاهر الذي لا يحتاج الى تفسير - 00:45:25
وهذا الواضح والظاهر الذي لا يحتاج الى تفسير يتفاوت يتفاوت يعني من ايام النبي صلى الله عليه وسلم الى اليوم الظهور والخفاء نسبي قد يكون ظاهرا في مرحلة ويكون غير ظاهر في مرحلة اخرى - 00:45:42
اه ولا شك انه كلما ابتعدنا عن عصر النبوة كلما زاد زادت الحاجة الى تفسير القرآن الكريم وفي معانيه لذلك كنت اجريت يعني بحثا ما يتعلق بغريب القرآن بين تفسير الصحابة ثم - 00:45:58
الذين بعدهم ابو عبيدة معمر ابن المثنى في مجاز القرآن ثم ابن قتيبة في غريب القرآن معمر ابن مثنى توفي مئتين وتسعة ومئتين وعشرة وابن قتيبة توفي ميتين وستة وسبعين - 00:46:13
ثم ابن عزيز والسجستاني توفي ثلاث مئة وثلاثين ثم اه الراغب الاصفهاني يعني هو متوفى اربع مئة تقريبا اربع مئة واربعة يخطئ من يظن انه توفي خمس مئة وخمسة ترى - 00:46:26
لانه مكتوب في اه بعظ النسخ المحققة من كتابه مفردات اه القرآن. المتوفى سنة خمس مئة وخمسة وهذا غير صحيح وانما هو قد توفي في بداية القرن الخامس. يعني اربع مئة وخمسة اربع مئة وشوي - 00:46:40
قد حقق هذا اه الدكتور عمر الساريسي في دراسته له ولجهوده اللغوي ثم يعني تأتي الى السمين الحلبي المتوفى سبعمية وتقريبا وستة وخمسين في كتاب عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ - 00:46:54
اذا تتبعت حجم على سبيل المثال لو اخذت سورة النازعات مثلا ونظرت كم فسر الصحابة منها مثل عبد الله بن عباس مثلا ما هي

الالفاظ الغريبة التي توقف عندها في سورة النازعات مثلا - 00:47:08
ثم تأتي الى ابي عبيدة كم مفردة في تفسير سورة النازعات عشر مثلا يأتي ابن قتيبة اصبحت ستطعشر كلمة غريبة نأتي الى الراغب الاصفهاني فاذا به قد استوعب مفردات السورة كاملة - 00:47:21
ولذلك هو كتابه ليس كتابا في الغريب. وانما كتاب في المفردات كلها وهي ليست كلها غريبة ولذلك لما جاء السمين الحلبي بعده بمدة طويلة استدرك عليه ست مفردات فاتت على الراغب الاصفهاني - 00:47:36
لم يذكرها ذكرها يعني بين هذا المرحلة مرحلة الصحابة ومرحلة السمين الحلبي لاحظ اختلاف النسبية نحن نقول ان غريب القرآن الكريم نسبي من جهتين. نسبي من حيث الزمان ونسبي من حيث المكان - 00:47:54
فاما نسبيته الزمانية فالمقصود ان الغرابة تزيد كلما ابتعدنا عن عصر النبوة واما النسبية المكانية فان ما تجده غريبا في مكان قد لا يكون غريبا في مكان اخر. مثال ذلك - 00:48:13
يذكرون في المحاضرة الماضية قلنا بديع السماوات والارض بمعنى مخالطهما ومنشئهما على غير مثال سابق وهي بالظبط معنى كلمة فاطر لكن فاطر ابن عباس ما كان يعرف ما معنى فاطر - 00:48:25
هو قرشي هو يعرف ما معنى بديع لان قريش تقول بديع ابتدعت الركية بمعنى حفرت البر وابتداء قال فلم اختصم الي رجلان من طي او من اليمن قال احدهما انا حفرتها - 00:48:40
قال الاخر انا فطرتها قال فعلمت ان فطرتها بمعنى ابتدأت حفرها هذا الثاني كمل اكمل الحفر يقول هذا انا هو صحيح فعلا حفرها لكن انا الذي ابتدأت فطرها اذا فاطر السماوات والارض بديع السماوات والارض - 00:48:59
وش معنى الكلام هذا؟ معناته ان فاطر لو يسمعها اليمني ليست غريبة عندهم يسمعها القرشي غريبة فهي هنا غرابة مكانية عند قبيلة هي غريبة وعند قبيلة ليست غريبة ولذلك ماذا ماذا يقولون في تعريف غريب القرآن وهو تعريف جميل ذكره الخطابي قال هو الذي لا يستوي في المعرفة به اهله وسائر العرب - 00:49:21
يعني مثلا بالاحمر مثلا عندهم كلمة يعرفونها وهي شائعة عندهم لكن يأتونك قبائل مثلا من بني شهر ولا من بلقرن ولا من غامد ما يفهمون الكلمة هذي هذي كلمة غريبة بالنسبة لهم - 00:49:48
لكنها عندكم في باللحم الا ليست غريبة فاذا لا يستوي في المعرفة بها اهلها الذين يتداولونها وسائر العرب هذه هي اللفظة الغريبة.
ماذا يصنع من الذين كتبوا في في غريب القرآن؟ يقولون معنى هذه اللفظة عند بني فلان كذا - 00:50:03
نستوي جميعا في المعرفة بها ولذلك كانوا يقولون للاصمعي يقولون يا يعني يا عبد الملك ان الغريب عندك غير غريب يعني ما شاء الله عليك انت ما في كلمة غريبة عندك كلها معروفة - 00:50:21
قال يا امير المؤمنين كان اظن الخليفة الذي قال له ذلك قال كيف لا يكون الامر كذلك يا امير المؤمنين وانا اعرف للحجر سبعين اسما حجر الحجر هذا الصغير يعرف له سبعين اسم - 00:50:39
والكلب له مئة اسم والعصا لها مدري كم مئة اسم والاسد له خمس مئة اسم والسيف له وهكذا وهذا لا شك انه من التدقيق في اللغة.
وعلماء اللغة المتقدمون كانوا في القرن الثاني والثالث - 00:50:52
كانوا يعتنون بهذه التفاصيل كثيرا ونحن قد اهملنا كثيرا المؤلفات التي كانت تكتب في ذلك الوقت مثل كتاب مثلا خلق الانسان قبل ان تكتب المعاجم كما هي اليوم كان هناك مرحلة قبل المعاجم - 00:51:10
ادق من المعاجم وهي المعاجم الخاصة كتاب الشاة الاصمعي مثلا كتاب اسمه كتاب الشاة الشياة يعني الغنم ذي يذكر فيها اسماء الغنم وانواعها واشكالها وطعامها وماذا تسمى يعني هذه الشاه وهي رظيعة وهي طفلة صغيرة وهي تمشي وراء امها وهي تنفصل عن امها وهي - 00:51:27
تأكل وهي تنام وهي تشرب وقت قصة طويلة اذكرها الاصمعي رحمه الله. وكتاب السلاح لابي عبيد القاسم بن سلام ذكر فيه السلاح وانواعه واساميه. والشعر الذي قيل فيه ومن الطرائف - 00:51:56

انه يقولون انه جاء الاصمعي وابو عبيدة الى المأمون في ذات يوم وكان الاصمعي له كتاب في الخير له كتاب في الخيل وابو عبيدة له كتاب في الخيل بس اكبر من كتاب اه الاصمعي - 00:52:11
اراد المأمون ان يعني يختبرهما كعادة الخلفاء يعني في العطايا يعني يريد ان يعطي احدهما هذا الفرس لكن بس يعني يعني اختبار بسيط كذا خفيف وقال يا اصمعي انت يعني لك كتاب في الخير - 00:52:28
اريد منك طلب قم الى هذا الفرس وضع يدك على كل جزء من اجزاء الفرس. واذكر ما قالت العرب فيه من الشعر. وماذا وماذا وما اسمه الدقيق يعني فقال يا امير المؤمنين انما اخذناه عن العرب يعني رواية وكتبناه - 00:52:45
قام ابو عبيدة واخذ يعني يضع على عرف الفرس وعلى وجهه وعلى خده وعلى شعره وعلى قدمه وعلى ركبته وعلى يذكر ما قالت فيه العرب من الشعر وماذا قالوا فيه وماذا يسمونه هذا المكان وماذا يسمى الى اخره - 00:53:04
اعطاه اعطاه هذا الفرس فيقولون كان اذا اراد ابو عبيد ان يغيظ الاصمعي يذهب يزوره على هذا على هذا الفرس. فانا اقول هذه اشارة الى ان العرب كانوا يهتمون بهذه التفاصيل - 00:53:21
كتاب النبات لابي حنيفة الدينوري كتاب عظيم جدا من افضل كتب الادب وهناك كتاب جميل اسمه كتاب خلق الانسان لمؤلفه نسيت مؤلفه ليس بمشهور احمد ابن عبد الرحمن او كذا من القرن الثاني مئتين وسبعة تقريبا او - 00:53:32
ذكر في هذا الكتاب من الفوائد التي يحتاج اليها الفقيه ويحتاج اليها المفسر الشيء الكثير واذكر منها انواع الشجاج هذه يحتاجها الفقهاء كثيرا القضاة انواع الشجاج التي فيها فيها قصاص والتي ليس فيها قصاص - 00:53:53
ان الشاجة والخالصة والحارصة والدامية اه وقال وانما ذكرت هذا وهذا ليس موضعه وانما ذكرته فربما يغيب عن عن كثير من الناس هذه الفائدة التي ذكرها في كتابه خلق الانسان ربما لا تجدها في كتب الفقه - 00:54:10
ولا في معاجم اللغة نعود الى الحديث هنا في البيضاوي رحمه الله انتهينا الان من التعليق على هذه الاية ونبدأ في قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمته التي انعمت عليكم - 00:54:26
قال تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفسي شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون - 00:54:39
ما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم والقيام بحقوقها والحذر من اضاعتها والخوف من الساعة واهوالها كرر ذلك وختم به الكلام معه مبالغة في النصح وايذانا بانه فذلكة القضية. والمقصود من القصة - 00:54:54
يا سلام نعم هذا كلام جميل. البيظاوي يقول هنا اول قصة بني اسرائيل التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة ابتدأت من الاية رقم اربعين تقريبا يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم - 00:55:09
واوفوا بعهدي واوفي بعهدكم واياي فارهبون بعد ما ذكر هذه القصص كلها وذكر النقاش والجدال معهم ختم القصة فقال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالم - 00:55:24
وقال البيضاوي لما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم والقيام بحقوقها والحذر من اضاعتها والخوف من الساعة واهوالها كرر ذلك وختم به الكلام معهم مبالغة في النصح وايذانا بانه فذلكة القضية والمقصود من القصة - 00:55:39
القضية يعني خلاصتها والغاية التي من اجلها سيقت القضية يقال فذلكة القضية يعني خلاصتها. لانهم يقولون فذلك كذا وكذا وكذا. فسميت يعني فذلكة ولذلك يقولون فذلكات فلان له اسلوب يعني - 00:56:03
اه ثم يقول فذلك كما يقولون الفنقلة والفنقلة اسلوب فذلكة وفنقلة ويعني هذا يسمونه وش يسمونه اسلوب هذا يا صالح احسنت الفنقلات الزمخشري لكن اقصد الفنقلة والحوقلة وش يسمونها في اللغة؟ في علم الاشتقاق - 00:56:26
يسمونها النحت النحت اسلوب النحت يعني اسلوب النحت هو انك تنحت من من العبارة مصدرا او صيغة تدل على على هذا الاسلوب مثلا اذا قالوا حوقلة يعني هو قول الانسان لا حول ولا قوة الا بالله. قيل هذه حوقلة - 00:56:44
والبسملة هي ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم والحمد له الحمدلله رب العالمين والفزلكة ان تقول كذا فذلك فذلك فذلك تكثر من

فذلك قالوا هذي الفذلكة ارحنا من فزلكاتك والزمخشري كثيرا ما يقرر في كتابه الكشاف يقول فان قيل - 00:57:04
كذا وكذا قلنا فان قيل قلنا وسميت هذه ولذلك يقولون فنقلات الزمخشري لانه يكثر منها في كتابه اذا نعود ايها الاخوة نقول ان الله سبحانه وتعالى قد ابتدى قصة او الحديث عن بني اسرائيل في البقرة - 00:57:28
النداء يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي واوفوا بعهدكم واياي فارهبوني الى اخره. ثم دخلنا في حديث طويل مع بني اسرائيل وجدال وذكر لقصصهم ومجادلاتهم ثم ختم - 00:57:50
في هذه الاية يا بني اسرائيل مثل ما بدأ اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فظلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل - 00:58:05
ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون بيضاوي قال لما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم ايضا كرر ذلك وختم به الكلام معه مبالغة في النصح وايذانا بان هذا يعني هو المقصود من القصة - 00:58:20
البيضاوي ما ما فسر الاية تلاحظون هذا الكلام ما ذكر تفسير الاية وانما ذكر المقصود منها يعني الغاية التي ارادها الله من ذكر هذه الاية فلم يقل لك مثلا يا بني اسرائيل هذا نداء واسرائيل هو يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانه - 00:58:39
تقدم الحديث عن هذا واذكروا نعمتي التي انعمت عليكم. تحدث عنها ايضا اه وقال ان نعمتي هنا هي مفرد مضاف والمقصود به كل النعم التي انعم بها على بني اسرائيل - 00:58:57
المقصود بها اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي نعمي الكثيرة التي انعمت بها عليكم واني فظلتكم على العالمين يعني مر معنا ايظا في الايات السابقة المقصود بتفضيل بني اسرائيل على العالمين اي على - 00:59:10
الامم التي كانت في زمانه والا فليس معناها ان بني اسرائيل هم افضل الامم على الاطلاق لان امة محمد صلى الله عليه وسلم افضل منه اذا استجابوا للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:59:24
ثم قال واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا المقصود به يوم القيامة طبعا والمقصود تجزي نفس اي تدفع او تتحمل اي حمل معاني الاخرى يوم القيامة ولا يقبل منها عدل المقصود بالعدل - 00:59:39
هو المكافئ بمعنى ان الله سبحانه وتعالى لا يقبل من احد يوم القيامة اي فدية لان الفدية في العادة تكون المفتدى او عدل ذلك صياما يعني مقابله ولا يؤخذ منها عدل يعني لا يؤخذ منها فدية تعادل - 01:00:05
قيمتها والله قد ذكر لنا في اية اخرى قال يودون لو كانت لهم الدنيا كلها يعني ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم لو ان لهم ما في السماوات والارض ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منه. فانظر يعني المقصود بالعدل هنا اذا هو كل ما في السماوات والارض. ولا يمكن ان الله يقبله في ذلك اليوم - 01:00:31
ولا تنفعها شفاعة ولا هم يبصرون يعني الفائدة العظمى التي ذكرها البيضاوي هنا من قضية ان الله سبحانه وتعالى بدأ بها بتذكيرهم بنعمه عليه ثم دخل في تفاصيل الجدل معه - 01:01:01
ثم ختم بتذكيرهم بنعمته عليهم سبحانه وتعالى. اشارة الى ان المقصود الاعظم من هذا الجدل الطويل الذي مر معنا كله هو بدايته من الحق ودعوتهم الى الحق وان الله سبحانه وتعالى - 01:01:17
قد انعم عليهم بنعم عظيمة لو تفكروا وتدبروا لكان شكرهم لهذه النعم العظيمة هو استجابتهم لامر الله سبحانه وتعالى واستجابتهم للنبي صلى الله عليه وسلم وان عدم استجابتهم للنبي صلى الله عليه وسلم هو كفر بهذه النعم العظيمة التي خصهم بها دون سائر الناس - 01:01:36
الان لاحظوا هذه قطعة تعتبر قطعة واحدة من سورة البقرة. من اية اربعين الى اية مية وثلاثة وعشرين حديث عن بني اسرائيل وجدال معهم وذكر لقصة بقرة بني إسرائيل وما تم فيها - 01:01:57
الان سوف يعود الحديث شوفوا الكلام كان عن بني اسرائيل سواء قلنا من عهد موسى الى النبي صلى الله عليه وسلم او قلنا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - 01:02:14

الان سوف يعود الحديث الى جدهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولاحظوا لو اردت الان ان تقسم سورة البقرة الى مقاطع سوف تأخذ هذا مقطع من اية اربعين الى هذه السورة. مقطع واضح واحد حديث فيه مع بني اسرائيل ومجادلة معه - 01:02:23
الان سوف يأتي الحديث عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام واسرائيل اللي هو ينتسب اليه هؤلاء هو اسرائيل ابن اسحاق ابن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فدعونا نقرأ الان ماذا يعني الحديث عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 01:02:42
قال تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات كلفه باوامر ونواه ونواه والابتلاء في الاصل التكليف بالامر الشاق من البلاء. لكنه لما استلزم الاختبار بالنسبة لمنهج العواقب ظن ترادفهما. والضمير لابراهيم وحسن لتقدمه لفظا وان تأخر رتبة. لان الشرط احد التقدمين - 01:03:01
والكلمات قد تطلق على المعاني. فلذلك فسرت بالخصال الثلاثين المحمودة المذكورة في قوله تعالى التائبون العابدون. الاية وقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى اخر الاية قوله قد افلح المؤمنون الى قوله اولئك هم الوارثون كما فسرت بها في قوله فتلقى ادم من ربه كلمات وبالعشر - 01:03:25
هي من سننه وبمناسك الحج وبالكواكب والقمرين والختان وذبح الولد والنار والهجرة على انه تعالى عامله بها معاملة المختبر بهن. وبما تضمته وبما وبما تضمنته الايات التي بعدها وقرأ ابراهيم ربه على انه دعا ربه بكلمات مثل ارني كيف تحيي الموتى - 01:03:47
اجعل هذا البلد امنا ليرى هل يجيبه. وقرأ ابن عامر ابراهيم بالالف بالالف جميع ما في هذه السورة فاتمهن فاداهن كمل وقام بهن حق القيام. لقوله تعالى وابراهيم الذي وفى. وفي القراءة الاخيرة الضمير لربه اي اعطاه جميع - 01:04:12
قال اني جاعلك للناس اماما. استئناف انا اضمرت ناصب اذ. كأنه قيل فماذا قال ربه حين اتمهن؟ فاجيب بذلك او بيان لقوله ابتلى فتكون الكلمات ما ذكره من الامام وتطهير البيت ورفع قواعده والاسلام. وان اصبته يقال فالمجموع جملة - 01:04:35
معطوفة على ما قبلها او جاعل من من جعل الذي له مفعولان والايمان اسم لمن يؤتم به وامامته عامة مؤبدة اذ لم يبعث بعده نبي الا من كان من ذريته مأمورا باتباعه - 01:04:56
وقوله قال ومن ذريتي عطف على الكاف اي بعض ذريتي. كما تقول وزيد في جوابي ساكرمك والذرية نسل الرجل فعليه او فعلوله قلبت رائها الثانية ياء كما في تقضيت من الذر بمعنى التفريق - 01:05:12
او فعولة او فعيلة قلبت همزتها من الذرء بمعنى الخلق وقرأ ذريتي بالكسر وهي لغة قوله قال لا ينال عهدي الظالمين اجابة الى ملتمسه وتنبيه على انه قد يكون من ذريته ظلمة. وانهم لا ينالون الامام لانها - 01:05:30
من الله تعالى وعهده والظالم لا يصلح لها. وانما ينالها البرر الاتقياء منهم. وفيه دليل على عصمة الانبياء من الكبائر قبل البعثة وان الفاسق لا يصلح للامامة. وقرأ الظالمون والمعنى واحد كل ما نالك فقد نلته - 01:05:48
نعم اذا هذه الاية ايها الاخوة بداية لحديث عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعدما تقدم من الحديث عن بني اسرائيل ويعني قصصهم مع موسى عليه الصلاة والسلام وكأن في هذه الاية والله اعلم اشارة الى - 01:06:06
اولا تذكير لهم بجدهم لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام هو جد في قريش لمن اسرائيل وهم يشتركون فيه ويعتزون بنسبتهم اليه جميعا وفيها اشارة ايضا الى تذكيرهم بالتوحيد الذي كان عليه ابراهيم - 01:06:20
فما هم فيه من الشرك هو مخالف لما كان عليه ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثالثا ايضا في اشارة الى تذكيرهم بما يشتركون فيه نسبا ودينا وهذا فيه فائدة للداعية وهو البحث دائما عن الاشياء والانطلاق من الاشياء المشتركة - 01:06:38
التي يتفق عليها الجميع حتى يكون الاقتناع اسرع وايسر اضافة الى ان هذا الحديث عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام هنا ومقدمة لما سوف يأتي الان من الحديث عن ابنه اسماعيل - 01:06:59
ثم الحديث عن بنائه هو واياه البيت الحرام وفي اشارة ايضا الى ان القبلة كانت في اصلها الى الكعبة ثم تحولت بعد ذلك الى البيت الى المسجد الاقصى وفي هذا تمهيد - 01:07:14
التغيير الذي سوف يأتي واعادة القبلة الى الكعبة بعد ان كانت الى المسجد الاقصى كل هذا نأخذه من مدخل هذه القصة. واذ ابتلى

ابراهيم ربه بكلمات فاتمها طيب البيضاوي ماذا يقول هنا؟ يقول واذ ابتلى ابراهيم - 01:07:29
ربه ابراهيم هنا في محل مفعول به هنا يعني واذ ابتلى الله سبحانه وتعالى ابراهيم بكلمات قال كلفه باوامر ونواه هذا هو المقصود بالابتلاء والابتلاء في الاصل التكليف بالامر الشاق من البلاء - 01:07:48
باعتبار ان هذا التكليف الشاق هو الذي يظهر يعني ما ما عليه المكلف من التصديق او عدم التصديق مثلا عندما امر الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام بذبح ابنه اسماعيل هذا ابتلاء - 01:08:09
وهو تكليف بامر شاق اليس كذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام استجاب وانقاد لامر الله قال الله سبحانه قد صدقت الرؤيا يا ابراهيم انا كذلك نجزي المحسنين وقال ان هذا لهو البلاء المبين. هذا هو الاختبار المبين اي الذي يظهر حقيقة المختبر - 01:08:24
طيب قال لكنه لما استلزم الاختبار بالنسبة الى من يجهل العواقب غنة ترادفهما يعني كأن الابتلاء والاختبار مترادفان عندنا اليوم صح ولا لا تقول ان الابتلاء والاختبار واحد في حين ان الابتلاء في الاصل اللغوي هو للتكليف بالامر الشاق - 01:08:44
لكن باعتبار ان هذا التكليف بالامر الشاق هو في حقيقته اختبار لانه سوف يظهر نتيجة اصبحت يعني دلالتهما متقاربة قال اصبحت بالنسبة الى من يجهل العواقب ظنا ترادفهما. طيب الان المفسرون بينهم خلاف في ما هي هذه الكلمات - 01:09:10
واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ما هي هذه الكلمات التي ابتلى الله بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال هنا والكلمات قد تطلق على المعاني ولذلك فسرت بالخصال الثلاثين المحمودة المذكورة في قوله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون - 01:09:29
الموجودة في سورة التوبة هذي تعتبر من الكلمات التي ابتلي بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام وايضا في قوله سبحانه وتعالى في سورة الاحزاب في الاية الخامسة والثلاثين ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات الى اخره - 01:09:49
وقوله سبحانه وتعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون الى اخر ايضا التكليفات في قوله سبحانه وتعالى في سورة البقرة فتلقى ادم من ربه كلمات - 01:10:04
عليه. ايضا هناك اختلاف بين المفسرين في هذه الكلمات اه التي اه يعني ابتلاها الله او التي تتلقاها ادم ويفسرها كثير منهم بقوله تعالى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين في موضع اخر - 01:10:20
هنا في سورة في قصة ابراهيم منهم من قال انها العشر السنن ومناسك الحج لانها كانت يعني كلف بها ابراهيم وابتلي بها وفي قصته في سورة الانعام رأى كوكبا قال هذا ربي قال بقصة الكواكب - 01:10:36
وبسنة الختان وذبح ابنه اسماعيل ابتلي به وقد ذكر في القرآن ايضا والقي في النار ابتلي بهذا ونجا والهجرة لما خرج من آآ قال اني مهاجر الى ربي كل هذه ابتلي بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 01:10:56
الله سبحانه وتعالى شهد له بانه قد نجح في هذه الابتلاءات قال فاتمهن قيل لم يتم احد آآ يعني في في ابتلائه كما كما آآ اتم ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 01:11:20
قال البيضاوي وقرأ ابراهيم ربه يعني كانه واذ ابتلى ابراهيم ربه هنا الفاعل ابراهيم عليه الصلاة والسلام بمعنى ان ابراهيم اختبر ربه فدعاه في مواضع كثيرة اليس كذلك؟ دعاه ان يبعث ان آآ - 01:11:37
عندما واذ يرفع ابراهيم القواعد من ربنا تقبل منا انك انت السميع ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم كان هذا الدعاء ابتلاء من إبراهيم عليه الصلاة والسلام لربه. ولكن قراءة الجمهور هي القراءة الاولى. واذ ابتلى ابراهيم ربه. وان الله هو الذي ابتلى ابراهيم عليه - 01:12:01
والصلاة والسلام وان ابراهيم قد اتم هذا ونجح في هذا الابتلاء وايضا في سورة البقرة سوف تأتي معنا واذ قال ابراهيم ربي ارني كيف تحيي الموتى قال ولم تؤمن ايضا هذا يعتبر - 01:12:19
نوع من الابتلاء اجعل هذا البلد امنا. طيب. وقرأ ابن عامر يقول البيضاوي كعادته هنا في ذكر القراءات التي في الاية. قال وقرأ ابن عامر بالالف جميع ما في هذه السورة - 01:12:34

وابن عامر كما مر معنا هو احد القراء السبعة عبد الله ابن عامر الدمشقي وقد ذكرنا انه هو اقدم القراء السبعة من حيث الزمن لانه قد توفي سنة مئة وثمنطعشر هجرية فيعتبر هو من طبقة التابعين - 01:12:49

ترى ابراهيم آآ اسم ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيه ست لغات كلها صحيحة ابراهيم وابراهيم وهي المشهورة. ابراهيم وابراهيم ابراهيم دنيا كسر الهاء ابراهيم وابراهيم وابرأ هم فتح الهاء وابراء هم - 01:13:03

يظمن الهاء وابرهم هذي ست لغات ابراهيم عليه الصلاة والسلام كلها صحيحة. واشهرها ابراهيم وابراهيم واليوم عند في الانجليزية وفي العبرية ابراهيم هو المشهور اكثر من ابراهيم قال فاتمهن قال البيضاوي فاداهن كملا - 01:13:36

وقام بهن حق القيام لقوله تعالى وابراهيم الذي وفى وهذا منهجي هذي منهجية ممتازة لو كان البيضاوي يسير عليها بشكل دائم وهي تفسير القرآن بالقرآن لان هذي افضل طريقة في تفسير القرآن الكريم هو ان تبحث في النص نفسه - 01:14:03

عن معنى الاية تفسير القرآن بالقرآن وطبعا ليس حجة تفسير القرآن بالقرآن ليس حجة على كل حال مطلقا وانما يكون حجة في حالتين اذا كان تفسيرا يكاد يكون محل اجماع - 01:14:22

وهو ما يمكن ان نسميه تفسير القرآن للقرآن مثل قوله تعالى والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثابت هذا يعني تفسير واظح تفسير القرآن للقرآن وما ادراك ما يوم الدين - 01:14:39

ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله اذا هذا تفسير القرآن للقرآن واحيانا يكون تفسير متصل واحيانا يكون تفسير منفصل بمعنى ان يكون تفسيرا متصلا كما الامثلة التي ذكرتها الان - 01:14:59

وقد يكون منفصلا. مثال ذلك الحمد لله رب العالمين العالمين هنا ما المقصود بها المفسرون يقولون كل من سوى الله سبحانه وتعالى هم العالمون تفسيرها في قصة موسى. قال فرعون وما رب العالمين؟ قال رب السماوات والارض وما بينهما - 01:15:15

هذا تفسير للقرآن للقرآن ولكن في مكان منفصل هذا حجة وفي اجماع ان هذا حجة لا شك فيه الثاني من تفسير القرآن بالقرآن الذي يكون حجة اذا كان تفسيرا نبويا. مأثورا عن النبي صلى الله عليه وسلم - 01:15:36

كما فسر النبي صلى الله عليه وسلم مثلا الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الظلم هنا ليس المقصود به الظلم مطلق الظلم ان يظلم الانسان نفسه وانما المقصود بالظلم هنا الشرك - 01:15:57

لانه فسرها بقوله تعالى في قصة لقمان يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وكما فسر النبي صلى الله عليه وسلم آآ الاية التي في سورة الانعام وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو - 01:16:12

فسرها بالاية التي في سورة لقمان ايضا. وهذي من يعني اللفتات ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر ايتين من سورة الانعام بايتين في سورة لقمان وهي الاية التي في اخرها ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. قال هذه - 01:16:33

مفاتيح الغيب هذا تفسير للقرآن بالقرآن اليس كذلك؟ هذا حجة لانه تفسير نبوي لكن اذا جاء مفسر اخر فجاء باية قرآنية وفسر بها اية قرآنية اخرى. هل نقول هذه حجة - 01:16:53

سواء كان صحابيا او تابعيا او تابع او من اتباع التابعين او من المعاصرين نقول لا ليس حجة على اطلاقه وانما هو اجتهاد من اجتهاده له حكم آآ حكم تفسير الصحابي او تفسير التابعي او تفسير من بعده. مثال ذلك - 01:17:08

اولم يرى الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا ما فتقناهما ما معنى كانتا رتقا ففتقناهما ابن عباس قال كانت السماء رتقا يعني صماء ملتصقة كانت السماء رتقاء لا تمطر ففتقها الله بالمطر - 01:17:24

وكانت الارض رتقاء لا لا تنبت ففتقها الله بالنبات ثم استدل بقوله تعالى والسماء ذات الرجع يعني المطر والارض ذات الصدع هذا تفسير للقرآن بالقرآن. هل هو قاطع وحجة؟ نقول هو له حكم تفسير الصحابي - 01:17:47

ايظا ابن كثير مثلا على سبيل المثال في تفسيره عندما جاء الى قوله وان كان هذا لا يدخل معنا هذا تفسير نبوي كنت اريد ان اذكر مثال في قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا - 01:18:06

وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وان له الذكرى النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر من اهوال يوم القيامة قال آآ ويؤتى بجهنم يوم القيامة لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها الى الموقف. ابن كثير جاء بهذا الحديث في تفسير هذه الاية. علما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينص على انه يريد بها - 01:18:20

هذا بهذا الحديث تفسير هذه الاية. لكنه حمله على هذا التفسير والحديث يعني في هذا يطول لعلنا ان شاء الله نكمل الحديث عن هذه الاية لانها اية عظيمة وفيها تفصيلات كثيرة - 01:18:43

عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام وعن اه يعني اه علاقة بني اسرائيل بابراهيم عليه الصلاة والسلام. وكيف ان هذه الاية ستكون مدخلا للحديث عن ابراهيم واسماعيل ابنه وابتلائه لهما وكون القبلة بعد ذلك تحول الى الكعبة بعد ان كانت الى بيت المقدس - 01:18:56

نكتفي بهذا ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم تلاوة كتابه حق تلاوته. والعمل به حق العمل. وان يجعلنا واياكم من عباده المخلصين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وصلى الله وسلم - 01:19:14

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:19:28